ربه نداء خفيا . قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا } .
إلى قوله { لم نجعل له من قبل سميا } . قال ابن عباس مثلا يقال رضيا مرضيا . { عتيا } عصيا عتا يعتو . { قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا - إلى قوله - ثلاث ليال سويا } ويقال صحيحا . { فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا } فأوحى فأشار { يا يحيى خذ الكتاب بقوة - إلى قوله - ويوم يبعث حيا } / مريم 2 - 15 / .
{ حفيا } / مريم 47 / لطيفا . { عاقرا } الذكر والأنثى سواء .
[ش (زكرياء) وفي قراءة { زكريا } بالقصر . (خفيا) دعاه سرا في نفسه خفية من قومه . (وهن العظم) ضعف وهو كناية عن ضعف البدن عامة وذهاب قوته لأن العظم أقوى ما فيه فإذا ضعف كان غيره أضعف . (اشتعل الرأس شيبا) كثر الشيب في شعر رأسي وفشا وانتشر والشيب بياض الشعر وغالبا ما يكون عند الطعن في السن . (إلى قوله) وتتمة الآيات { ولم أكن بدعائك رب شقيا . وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا . يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا . يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى } . (الموالي) هم بنو عمه وخاف أن يغيروا الدين من بعده ويبدلوه لما رأى من بني إسرائيل تبديلهم وتحريفهم للدين وقتلهم للأنبياء . (عاقرا) لا تلد . (من لدنك) من عندك منحة وعطية فوق الأسباب العادية . (وليا) ولدا يلي الأمر من بعدي . (يرثني) أي يرث النبوة والعلم والهدى والرشاد . (رضيا) ترضى عنه ويرضى بحكمك ويرضى عنه العباد . (بغلام) ولد ذكر . (سميا) أي لم يسم أحد باسمه قبله . (عتيا) أي تجاوزت في السن حتى نحل عظمي ويبست مفاصلي وعتا يعتو أسن وكبر . (عصيا) قال العيني وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة . وفي القاموس المحيط عسا الشيخ يعسو عسيا كبر . (أنى) من أين ؟ وهو استكشاف عن الطريقة التي سيوهب بها الولد لا استبعاد لذلك . (إلى قوله) وتتمة الآيات { قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا . قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس } . (آية) علامة على حمل امرأتي . (ألا تكلم) لا تستطيع الكلام . (سويا) حال كونك صحيحا سليم الأعضاء واللسان والحواس . (المحراب) الموضع الذي كان يصلي فيه . (سبحوا) صلوا تعالى . (بكرة وعشيا) صباحا ومساء وقد كان يأمرهم بالصلاة في هذه الأوقات فلما منع الكلام أمرهم بذلك إشارة . (بقوة) بجد واجتهاد مؤيدا بالتوفيق . (إلى قوله) وتتمتها { وآتيناه الحكم صبيا . وحنانا من لدنا

وزكاة وكان تقيا . وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا . وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت } . (الحكم) الفهم والفقه في الدين وقيل النبوة . (صبيا) دون البلوغ . (حنانا) جعلنا لديه رحمة وشفقة لأبويه وغيرهما . (زكاة) طهارة وصلاحا . (تقيا) مخلصا في طاعته D ولم يهم بخطيئة قط . (برا) لطيفا محسنا . (جبارا) متكبرا لا يرى لأحد حقا عليه . (عصيا) صيغة مبالغة من العصيان . (سلام عليه) أمان له من ا D . (يوم ولد) من مس الشيطان . (ويوم يموت) من فتنة القبر . (ويوم يبعث حيا) من عذاب يوم القيامة . (حفيا) من الحفاوة وهي المبالغة في الإكرام والعناية بالأمر . (سواء) أي يقال للرجل الذي لا يلد عاقر كما يقال للمرأة التي لا تلد عاقر]